الوجودية

الوجودية مذهب ومنهج جديد للدراسة حول وجود الإنسان دون تحليل مادتيه المجردة والوجودية القديمة عند جبريل مارسيل وبسكال وموريس بلونديل، كلهم يؤمنون بموضوعية المعرفة ويفسرون الإنسان طبقاً للمبادئ الفعلية.

أما الوجودية الجديدة فقد نشأت احتجاجاً على الإسراف في العقلية كما نشاهد عند هيجل الذي يرد الموجود إلى الماهية المجردة، وتنكر أن يكون الوجود عين الماهية، وتنفر من المذهب والمذهبية وتقتصر على وصف الظواهر النفسية[1] ومن الوجوديين البارزين سرون كيركجارد الدانمركي (1813 ـ 1855) كان شديد التدين سوداوياً مرهف الحس.

وأشهر الوجوديين وأكثرهم إنتاجاً وضجيجاً جان بول سارتر الذي يعرف الوجودية بأنها مذهب إنساني وهو مادي ملحد.

ومتى كان الوجود سابقاً على الماهية لم يبق في الإنسان شيء يعين سلوكه ويحد حريته بل يكون حراً كل الحرية يعمل ما يشاء ولا يتقيد بأي شيء.

ويقول د. عبد الرحمن بدوي: (هي أصدق تعبير في حالة القلق العام الذي تملك العالم الشعور المادي به بعد الحرب العالمية الأولى والثانية)[2].

---

(1) تاريخ الفلسفة الحديثة يوسف كرم ص 456.

(2) دراسات الفلسفة الوجودية د. عبد الرحمن بدوي ص 19.

المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الوجودية:

القلق، الألم، الحزن، العدم قال جان بول ساتر (إن الوجود ليعلن صراحة أن الإنسان يحيى في قلق ويكابد القلق)[1] ويضاف أثر القلق اليأس والسقوط.

والحرية هي المبدأ المادي للوجوديين وعليهم ممارستها بكل أبعادها وهذا ما يؤدي إلى الفوضوية، والتحلل، والضياع، والجريمة والمخدرات والانتحار وإنكارهم لوجود الله يجعل عندهم كل شيء مباحاً.

(1) الوجودية مذهب إنساني ص 23.